عرش الرحمن عز وجل

كتبه

باسم بن الشريف يعقوب بن محمد إبراهيم الكتبي الحسني الطالبي

غفرالله له ولوالديه وأولاده ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥) عن عرش الرحمن , في البحر المحيط (٥/٦٥) :

وعن أبي الفضل بن النحوي أنه قال الْعَرْشِ مصدر عرش يعرش عرشا والمراد بالعرش في قوله ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ هذا وهذا ينبؤ عنه ما تقرر في الشريعة من أنه جسم مخلوق معين .

وقال ايضاً : ولفظة الْعَرْشِ مشتركة بين معان كثيرة فالعرش سرير الملك ومنه ورفع أبويه على العرش نكروا لها عرشها والْعَرْشِ السّقف وكل ما علا وأظل فهو عرش والْعَرْشِ الملك والسلطان والعزّ .

وقال أيضا : والعرش الخشب الذي يطوى به البئر بعد أن يطوى أسفلها بالحجارة والعرش أربعة كواكب صغار أسفل من العواء يقال لها : عجز الأسد ويسمّى عرش السّماك والعرش ما يلاقي ظهر القدم وفيه الأصابع.

قلت : عرش الرحمن جسم عظيم له قوائم تحمله الملائكة مسبحة حامدة لله , ولايعلم كيفيته إلا الباري عزوجل ,ودليلنا قوله تعالى ((وَتَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)) (الزمر :٧٥) .

وقوله تعالى ((الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ)) (غافر : ٧).

وقوله تعالى ((وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ)) (الحاقة:١٧).

وقوله صلوات ربي وسلامه عليه : (لاَ تُخَيِّرُوا بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ فَلاَ أَدْرِي

أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ أَمْ حُوسِبَ بِصَعْقَةِ الأُولَى) (أحمد : ١١٣٦٥), (البخاري : ٢٤١٢),وبمعناه (مسلم :٦١٥١) .

قال ابن بطال (ت ٤٤٩هـ) في شرحه للحديث , في باب إذا لطم المسلم يهودياً (٥٦٨/٨): وفيه : أن العرش جسم وأنه ليس العلم كما قال سعيد بن جبير لقوله: (آخذ بقائمة من قوائم العرش) والقائمة لا تكون إلا جسمًا ، ومما يؤيد هذا قوله تعالى : (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية).[الحاقة: ١٧] ومحال أن يكون المحمول غير جسم .
وقال ايضاً (٤٤٧/١٠) : (فإذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش) فوصفه تعالى بأنه مربوب كسائر المخلوقات ووصفه (صلى الله عليه وسلم (بأنه ذو أبعاض وأجزاء منها ما سمى قائمة، والمتبعض والمتجزئ لا محالة جسم،والجسم مخلوق .

وقال ابن حجر(ت٨٥٢هـ) في الفتح باب (وكان عرشه على الماء)(٥٣٩/٧) : (رب العرش العظيم) إشارة إلى ان العرش مربوب وكل مربوب مخلوق وختم الباب بالحديث الذي فيه فإذا انا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فان في اثبات القوائم للعرش دلالة على انه جسم مركب له أبعاض وأجزاء والجسم المؤلف محدث مخلوق.

وقال العيني (ت ٨٥٥هـ) في العمده(١٩٣/١٦) : قوله بآخذ اسم فاعل من أخذ قوله بقائمة هي كالعمود للعرش وفيه أن العرش جسم وأنه ليس بعلم كما قال سعيد بن جبير لأن القائمة لا تكون إلا جسما.
وهو مخلوق قبل السموات والأرض , قال الباري عزوجل ((وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاء)) (هود :٧) .
وعرش الرحمن سقف الفردوس أعلى الجنة , فقد صح عنه صلوات ربي وسلامه عليه قوله:(مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلاَ نُبَشِّرُ النَّاسَ

قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ أُرَاهُ فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ ، عَنْ أَبِيهِ وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ) (احمد : ٨٤٢١) , البخاري (٢٧٩٠, ٧٤٢٣).

قلت : هذا قلناه في أمر عرش الرحمن , فإن كان صواباً فمن الله وان يكن خطأ فمني ومن الشيطان .والله ورسوله بريئان منه .

قاله : باسم بن الشريف يعقوب بن محمد إبراهيم الكتبي الحسني الطالبي .

المدينة المنورة